أساس الاشتراكية
الإنسان...
الاشتراكية حركة
إعادة الخيار
للإنسان
منصور حكمت

الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية
صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي
حرية– مساواة– حكومة عمالية

WP IRAQ
تصدر كل يوم ثلاثاء
17/03/2026
العدد: 279

رئيس التحرير: توما حميد
tomahamid69@yahoo.com
WP-IRAQ.COM

بيان الحزب الشيوعي العمالي العراقي حول تحويل العراق الى ساحة حرب

لا للمسّ بأمن وسلامة جماهير العراق... لا لتدمير مصادر معيشتهم

في خضم الحرب المستعرة التي أعلنتها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل على إيران، تحولت المنطقة، ولا سيما العراق، إلى ساحة مفتوحة لتصادم الأطراف المشاركة في هذه الحرب التي تُشنّ تحت ذرائع كاذبة وواهية.
إن جماهير المنطقة، وفي مقدمتها جماهير العراق، لا مصلحة لها في هذه الحرب؛ فهي حرب رجعية تسعى الولايات المتحدة الأمريكية من خلالها إلى فرض هيمنتها السياسية والعسكرية على العالم، والعمل على ترسيخ دور إسرائيل كوكيل وشرطي جديد يحمي مصالحها في المنطقة.
لقد فوّتت هذه الحرب، وكذلك التهديدات العسكرية الأمريكية التي سبقتها، بما في ذلك حرب الاثني عشر يومًا في حزيران من العام الماضي التي شنتها إسرائيل وانضمت اليها الولايات المتحدة الامريكية بعد ذلك، فرصة كبيرة أمام الطبقة العاملة والجماهير الكادحة في إيران، المتطلعة إلى الحرية، لتصفية حسابها مع النظام الاستبدادي الحاكم في طهران. واليوم بقدر ان جماهير إيران تدفع ضريبة كبيرة من امنها ومعيشتها وسلامتها لهذه الحرب بنفس القدر يحاول النظام الحاكم في ايران، من أجل حماية وجوده والحفاظ على بقائه، جرّ المنطقة إلى فوضى أمنية عارمة، كما يتضح من خلال استهدافه مواقع مدنية في دول المنطقة، بحجة وجود قواعد أمريكية فيها.
وتدفع جماهير العراق بشكل خاص ثمن هذه الحرب عبر المليشيات التي تعمل كوكلاء النظام الحاكم في إيران. فهذه القوى التي لم تكتفِ بسرقة ونهب ثروات العراق طوال سنوات سيطرتها على السلطة، وفرض الافقار والعوز على جماهير العراق تحاول اليوم، دفاعًا عن النظام السياسي في إيران الذي يشكّل دعامة أساسية لاستمرار نفوذها، ضرب مصادر معيشة الطبقة العمالة وعموم جماهير العراق من خلال استهداف حقول النفط والموانئ، فضلًا عن تعريض أمن المجتمع العراقي وسلامته لخطر الفوضى الأمنية وحتى احتمال إشعال حرب أهلية. كما تُستخدم الأراضي العراقية منصة لشن هجمات على دول المنطقة خدمةً لاستراتيجية النظام الحاكم في طهران.
وفي المقابل، تستخدم الولايات المتحدة هذه التطورات ذريعة لشن ضربات عسكرية على مواقع تلك المليشيات، الأمر الذي يعرّض المدنيين لخطر فقدان حياتهم في حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل.
إن جماهير العراق، التي اكتوت بنيران الحروب المتلاحقة خلال العقود الثلاثة الماضية، وعانت من الغزو والاحتلال الأمريكي، ومن الحرب الأهلية، ومن عبث الجماعات الإسلامية تحت شعارات "المقاومة"، ومن نهب ثرواتها ومقدراتها، تُجرّ اليوم مرة أخرى إلى حرب تخدم مصالح القوى الإمبريالية وطموحات البرجوازية القومية الإيرانية المغلفة بالأيديولوجية الإسلامية وبالشعارات المضللة حول القضية الفلسطينية.
وفي ظل ما تتعرض له جماهير العراق من استهداف لمصادر معيشتها وأمنها وسلامتها، تقف الحكومة الحالية، التي طالما تباهت بإبعاد العراق عن خطر الحرب والفوضى الأمنية، موقف المتفرج واللامبالي إزاء ما يجري من انتهاكات بحق الجماهير وعموم المجتمع العراقي، دون أن تتخذ إجراءات جدية لحماية المواطنين أو صون مقدرات المجتمع، سواء من بلطجة القوات الأمريكية أو من استهتار القوى المليشياتية الموالية للنظام الإيراني.
إن الحزب الشيوعي العمالي العراقي، وفي الوقت الذي يدين فيه الضربات الأمريكية داخل العراق بذريعة استهداف فصائل المليشيات المنضوية تحت مظلة الحشد الشعبي أو الرد على هجماتها ضد القواعد الأمريكية وحلفائها في المنطقة، يدين في الوقت ذاته الأعمال التي تقوم بها الجماعات والفصائل المسلحة، تحت أي عنوان، والتي تستهدف مقدرات المجتمع العراقي ومصادر معيشة جماهيره وتعرّض أمن المواطنين وسلامتهم للخطر.
إن حكومة السوداني مسؤولة عن أمن وسلامة الجماهير، وعليها أن تتخذ موقفًا واضحًا وحازمًا تجاه ما تتعرض له البلاد من تهديدات وخطر الانزلاق إلى الفوضى، والعمل على حماية مقدرات المجتمع ووضع حد لاستهتار هذه الجماعات بمصير العراق ومستقبل جماهيره.

الدول الفاشلة والاستثمار فيها.. العراق نموذجا

سمير عادل

نجح النظام السياسي القومي الحاكم في إيران، المغلّف بالأيديولوجية والعقيدة الإسلامية، في الاستثمار في الدول الفاشلة. ويمكن القول إن هذه السياسة تكاد تُعدّ (براءة اختراع) خاصة بهذا النظام، إذ تشكّل سابقة لبرجوازية قومية تسعى إلى توسيع هيمنتها ونفوذها خارج حدودها الجغرافية، من خلال استغلال هشاشة الدول وضعف مؤسساتها، لتحقيق طموحاتها السياسية والاقتصادية.إن مقولة الدولة الفاشلة في الأدبيات السياسية البرجوازية تشير إلى الدولة غير القادرة على حماية مواطنيها وثرواتها وسيادتها وحدودها. وما نشهده اليوم في ظل الحرب الدائرة التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل على إيران يقدّم العراق نموذجًا صارخًا للدولة الفاشلة بامتياز. ويمكن تنظيم عشرات ورش العمل وكتابة العديد من الدراسا والبحوث حول هذا النموذج الفاضح ليُدرَّس في مختلف المؤسسات السياسية الدولية.

بمعنى آخر، يُعدّ العراق البلد الوحيد في المنطقة الذي يتعرض لضربات من جميع الأطراف المتحاربة، مع مشاركة طرف ثالث هو نفسه الذي قتل متظاهري تشرين/أكتوبر 2019. ويمكن القول إن ما يجري يشبه نسخة جديدة ومحدثة من لعبة تنس الطاولة: اثنان ضد واحد.
إن السيادة التي صدّعت بها حكومة السوداني رؤوسنا وأصمّت آذاننا طوال الفترة الماضية تُنتهك اليوم بسهولة، وكأن الأمر لا يتجاوز شرب قدح من الماء، دون أن تحرّك هذه الحكومة ساكنًا أو تتخذ موقفًا عمليًا واضحًا لمساءلة وملاحقة من يعبث بأمن جماهير العراق وثرواته.
لقد كانت أبرز "إنجازات" حكومة السوداني، التي طالما تباهت بها منذ تنصيبها بحراب المليشيات التي تضرب طولًا وعرضًا في المؤسسات الاقتصادية والمطارات وتعبث بأمن وسلامة الجماهير، هو: "تشييد الجسور على الطرق" و "وقوف العراق على الحياد" في الحرب الدائرة بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة وإيران من جهة أخرى. غير أن زمن هذين "الإنجازين" قد انتهى، واتضح أنهما لم يكونا سوى فقاعة إعلامية سرعان ما انفجرت، لتكشف عجز هذه الحكومة التي تحاول إخفاء وجهها ودفن رأسها في الوحل كما تفعل النعامة عندما تشعر بالخطر.

البقية على الصفحة الثالثة

لماذا الطبقة العاملة هي المتضرر الرئيسي من الحرب على إيران؟

توما حميد

سيسجل التاريخ أن الحرب على إيران هي واحدة من أسوأ الأخطاء التي ارتكبتها أي إدارة أمريكية على مر تاريخها، إذ ستغير هذه الحرب الخارطة الاقتصادية والسياسية للعالم بشكل كبير وبما يخالف المصالح الأمريكية. وتُعتبر حرب إيران المسمار الأخير في نعش السياسات الاقتصادية لإدارة ترامب، الذي وعد من بين أمور أخرى بوقف الحروب التي لا تعرف نهاية. سيكون لهذه الحرب تأثير هائل على أمريكا والعالم، وخاصة على الطبقة العاملة والصراع الطبقي. كما سيكون لها آثار طويلة الأمد، حيث ستُعلّم إيران بقية الدول كيف يمكنها الخروج من تحت سطوة أمريكا والغرب، أي عبر سلوك مسار غير مسار فنزويلا مثلاً. لن أستغرب إذا أعلنت إيران أنها دولة نووية في فترة قصيرة مقبلة.

إن قرار حدث كبير مثل شن حرب عدوانية غير مبررة على دولة ذات سيادة ليس نابعًا من سبب واحد. لا بد أن يكون هناك الكثير من العوامل التي دفعت الإدارة الأمريكية لاتخاذ هذا القرار، مثل لفت الأنظار عن قضية إبستين، والوضع الاقتصادي السيئ وفشل السياسات الاقتصادية لإدارة ترامب وخاصة بعد أن اعتبرت المحكمة الأمريكية قرار فرض التعريفات الجمركية غير شرعي، وحتى قد يكون للمخابرات مثل الموساد ورقة ابتزاز ضد ترامب، وغيرها. ولكن بنظري أن هناك سببًا أساسيًا أكبر للحرب من كل الأسباب الأخرى، وهو محاولة إدارة ترامب للمحافظة على الهيمنة الأمريكية على العالم. إن المحافظة على الهيمنة الأمريكية يتطلب ضرب القطب المنافس، أي القطب الروسي-الصيني، وتجمع البريكس الذي تُعتبر إيران جزءًا أساسيًا منه. فإلى جانب كون إيران جزءًا من مشروع "الحزام والطريق" والممر الشمالي الجنوبي، تقوم إيران إلى جانب الصين وروسيا بالتبادل التجاري بما فيه النفط خارج عملة الدولار وخارج النظام المالي الغربي، وهذا يشكل خطرًا جديًا على البترودولار الذي يحافظ على الدولار الأمريكي كعملة احتياطية عالمية. إن ضرورة ضرب فنزويلا وإيران بالذات هو أن هاتين الدولتين قامتا ببيع النفط بعملات غير الدولار، ويشكل هذا الأمر خطرًا جديًا على مكانة الدولار. فرغم أن 80% من النفط العالمي لا يزال يُباع بالدولار، إلا أن بيع 20% من النفط بعملات أخرى هو خطر، لأن الإدارة الأمريكية تعرف أن استبدال الدولار في التعاملات الدولية ليس بالضرورة أن يتم بشكل تدريجي جدًا، إذ قد تتسارع هذه العملية وتأتي لحظة يتم فيها بيع معظم النفط بالعملات المحلية للدول التي تتاجر به بشكل متسارع. إن بيع النفط بعملات غير الدولار كان سببًا من عدة أسباب دفعت أمريكا لشن الحرب على العراق وليبيا وسوريا مثلاً.

إن المشهد الاقتصادي العالمي يشهد تغيرًا جذريًا خاصة في آخر 30 سنة، وهذا التغير تتسارع وتيرته في السنوات الأخيرة. تمر أمريكا بمرحلة تشهد أفول إمبراطوريتها. وهذا الأمر غير قابل للعكس بسبب قوانين عمل النظام الرأسمالي، حيث أن مركز النمو والتطور ينتقل من مكان إلى آخر لعدة أسباب أهمها رخص الأيدي العاملة وزيادة الإنتاجية. إن الرأسمالية الغربية لم تتعاف من أزمة 2008. تشهد دول مثل الصين والهند والبرازيل وروسيا وتائر نمو أكبر من الغرب لمدة 30-40 سنة. وهذا يعني أن الغرب بما فيه أمريكا تنحدر مكانتهم النسبية مقابل الدول والأقطاب الأخرى. هذه الحرب هي بسبب عدم القدرة على التأقلم مع هذا الانحدار، إنه إجراء يائس، فالطبقة الحاكمة لا تعترف بانحدار مكانتها. يريد ترامب والطبقة الحاكمة في أمريكا أن يثبتوا أن الإمبراطورية الأمريكية ليس فقط لا تنحدر بل سيتم توسيعها وجعلها أكثر قوة من خلال الاستيلاء على بنما وغرينلاند، والاستيلاء على نفط فنزويلا، وضرب أي دول تقوم ببيع النفط بعملة غير الدولار، والسيطرة على كل مصادر الطاقة في العالم واستخدامها كسلاح ضد الخصوم. ولكن أمريكا كأي إمبراطورية أخرى تُقدم على خطوة أحيانًا قد تكون أكثر من قدرتها، وبدلًا من أن تُقوي مكانتها تُعجل من انحدارها. بطريقة ما، إن الحرب على إيران هي واحدة من تلك الخطوات. رغم أن الطبقة الحاكمة الأمريكية أمنت بأن الزمن ليس في صالحها، إذ يجب ضرب إيران قبل أن تصبح قوية ويفوت الوقت، إلا أنه في الحقيقة، الوقت كان متأخرًا جدًا.

ستكون للحرب آثار مدمرة على الاقتصاد العالمي والاقتصاد الأمريكي. فقط دخلت أمريكا إلى هذه الحرب والاقتصاد ضعيف ويعاني من مشاكل، إذ أنه بخلاف قطاع الذكاء الاصطناعي ومراكز المعلومات، كان الاقتصاد في وضع ركود، والتضخم يبقى عاليًا بشكل عنيد حتى قبل الحرب، والإنفاق العام كان يتراجع، ونسبة الفائدة تبقى مرتفعة وهي ترتفع، ووتيرة الإفلاسات على مستوى الأفراد والمشاريع الاقتصادية في ازدياد، وأسعار الطاقة كانت في ارتفاع، ويجد الأفراد صعوبة في الحصول على وظائف جيدة. لقد سجلت الميزانية الأمريكية عجزًا مقداره ترليون دولار من شهر أكتوبر 2025 إلى شهر فبراير هذا العام رغم التعريفات الجمركية. والآن بعد أن حكمت المحكمة بعدم مشروعية التعريفات الجمركية سيكون العجز أسوأ. لن تؤدي الحرب إلى تنشيط الاقتصاد الأمريكي كما يعتقد البعض، لأنه ليس للرأسمالية في أمريكا قدرات إنتاجية زائدة في مجال التصنيع. هناك ضعف في القدرات، ففي ظل هذا الضعف في التصنيع، فإن زيادة الإنفاق سوف تنتهي إلى سوق الأسهم لشركات محددة.

لقد دخلت أمريكا هذه الحرب بخطة معينة، وهي توجيه ضربة للنظام تؤدي إلى انهيار النظام، مما يؤدي إلى تفتيت الدولة أو على الأقل تنصيب نظام موالٍ لأمريكا، ولكن دون خطة بديلة إذا فشلت هذه الخطة. رغم التهديدات الأمريكية لكن خياراتها محدودة اليوم وخاصة أنها تعجز عن حشد أقرب حلفائها للدخول في الحرب. كنت مقتنعًا من بين آخرين بأن الحرب على إيران سوف تفشل، وأن الحسابات الأمريكية الإسرائيلية خاطئة. إيران استغلت جغرافيتها المواتية وعدد سكانها وركزت على سلاح مؤثر وهو سلاح الصواريخ والمسيرات وهي تدير الحرب بشكل جيد. الآن ليس لأمريكا أي فكرة كيف سيتم إنهاء الحرب. كالعادة من السهل شن حرب ولكن ليس سهلاً التحكم بالمجريات والعواقب فالحرب هي التي تتحكم بالمتحاربين وليس العكس.

إن إغلاق مضيق هُرمُز لا يؤدي فقط إلى زيادة أسعار الطاقة، بل يؤدي إلى زيادة أسعار البلاستيك ومدخلات الصناعة والبتروكيماويات، وأسعار النقل والغذاء السمكي والمحاصيل الزراعية وخاصة أننا ندخل فصل الربيع في الكثير من الدول وهذا قد يؤدي إلى فشل المحاصيل الزراعية بسبب قلة السماد وغيرها. إن زيادة أسعار الطاقة والغذاء والمواد الأساسية، أي التضخم، سوف يضر بالطبقة العاملة بشكل أساسي. إن الأغنياء سوف يصبحون أكثر ثراءً والفقراء سوف يزداد فقرهم. سوف تعاني الطبقة العاملة حتى في أوروبا وأمريكا إلى حد كبير.

إن ارتفاع أسعار الطاقة حتى في الدول الغنية بما فيها الدول المصدرة للنفط مثل الولايات المتحدة سوف يفيد الشركات المنتجة للنفط وسوف يضر بالطبقة العاملة. وهو الأمر الذي لا يشعر به شخص مثل دونالد ترامب، حيث قال إن ارتفاع أسعار النفط ليس مشكلة لأنه يعني أن أمريكا ستجني المزيد من الأرباح لأنها دولة مصدرة للنفط ولكن من يستفيد من ارتفاع أسعار النفط هو حفنة من الشركات وليس المواطن الأمريكي.

إن الضحية الأساسية لهذه الحرب هو المجتمع الإيراني وخاصة الطبقة العاملة الإيرانية. ستفرض هذه الحرب ظروفًا معيشية قاسية على الطبقة العاملة الإيرانية. إنها ستوجه ضربة قاسمة لطموحات الجماهير الإيرانية في قلب النظام، لأن الحرب سوف تُقوي وضع النظام في مواجهة الجماهير الإيرانية. إنها ستُقوي القوى الرجعية في المنطقة والعالم، وسنتعامل مع تداعيات هذه المسألة على مدى عقود قادمة. على مستوى الدول، الدول الفقيرة في إفريقيا وأمريكا اللاتينية وجنوب آسيا هي أكثر الدول تضررًا، ولكن أيضًا ستتضرر بشكل كبير الدول التي تستورد معظم الطاقة التي تستخدمها مثل كوريا الجنوبية واليابان والهند وفيتنام والدول الأوروبية وغيرها.

سوف يكون لهذه الحرب مثل حرب أوكرانيا آثار مدمرة على البيئة وخاصة في المنطقة.

ولكن في الوقت الذي تفتح فيه الحرب الأبواب على سيناريوهات قاتمة بما فيها حرب عالمية ساخنة، في نفس الوقت، ربما يتقلص نفوذ أمريكا في المنطقة وتنزوي إلى حد كبير حيث إنه سيتحتم على دول الخليج وبقية دول المنطقة إعادة النظر في تحالفها مع أمريكا وإسرائيل، هذا إذا لم تؤد الأحداث إلى سقوط بعض هذه الأنظمة مثل النظام في البحرين. قد تكون الطبقة العاملة خاصة في دولة مثل أمريكا منفتحة على البديل الراديكالي والشيوعي. ان الوظيفة الأساسية للقوى التقدمية في هذه الفترة هو النضال من أجل الوقف الفوري للحرب لأنها تضر بالطبقة العاملة والقوى التقدمية أكثر من الأنظمة الرجعية المتحاربة.

الذكرى 136 لرحيل كارل ماركس!

فريدريك أنجلس

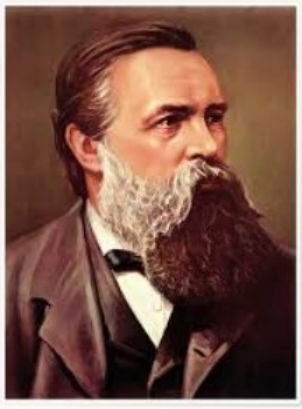

" لقد صارت الانسانية اقصر مما كانت عليه برأس واحد وأيما رأس، اعظم من كل الرؤوس التي كانت لها في عصرنا ..."
"إن اقوى دماغ في حزبنا قد توقف عن التفكير، وان اقدر قلب عرفته، في يوم ما، قد كف عن الخفقان"

رحل ماركس يوم 14 مارس 1883. و بعد ثلاثة ايام القى انجلز هذا الخطاب باللغة الانجليزية على ضريح ماركس بمقبرة هايغايت بلندن حيث دفن هناك. تكلم انجلز بالانجليزية و ظهر الخطاب في صحيفة المانية في ترجمة المانية ثم نشر الخطاب بالانجليزية مترجما عن الالمانية. وفيما يلي نص الخطاب:

في الرابع عشر من مارس و على الساعة الثالثة الا ربع ظهرا توقف اعظم مفكر عن التفكير. لقد ترك وحيدا لدقيقتين و حينما عدنا و جدناه جالسا في كرسيه نائما في هدوء و لكن الى الابد.
انها خسارة لا تقاس ضربت كلا من الطبقة العاملة المناضلة في اوروبا و امريكا وعلم التاريخ بوفاة هذا الرجل. ان الثغرة التي نجمت عن رحيل هذه الروح العظيمة ستبرز بجلاء قريبا.
فمثلما اكتشف داروين قانون تطور الطبيعة العضوية اكتشف ماركس قانون تطور التاريخ البشري. الحقيقة البسيطة التي تخفيها هيمنة الايديولوجيا و هي ان الانسان يجب اولا ان ياكل و يشرب و يجد الماوى و الملبس قبل ان يصبح في استطاعته الاهتمام بالسياسة و العلم و الفن و الدين الخ... و بالتالي فان انتاج الوسائل المادية الضرورية للعيش و من ثمة درجة التطور الاقتصادي المحققة من طرف شعب ما او في حقبة ما تشكل الاساس الذي تقوم عليه مؤسسات الدولة و المفاهيم الشرعية و الفن و حتى الافكار حول الدين التي يختص بها هذا الشعب او ذاك و على ضوئها يجب ان تفسر و ليس العكس كما هو الحال.
و لكن ليس هذا كل ما في الامر. فقد اكتشف ماركس ايضا القانون الخاص بالحركة الذي يحكم نمط الانتاج الراسمالي لعصرنا و المجتمع البرجوازي الذي خلقه هذا النمط من الانتاج. ان اكتشاف فائض القيمة سلط الضوء فجاة على المشكلة محاولا حل ما عجزت عن حله جميع الابحاث السابقة من لدن الاقتصاديين البرجوازيين و كذلك النقاد الاشتراكيين.
ان هذين الاكتشافين لامر كاف في حياة شخص. و سيكون سعيدا ذاك الذي يتسنى له تحقيق ولو احد هذين الاكتشافين.
علاوة على ذلك فانه و في كل حقل بحث فيه ماركس – و لئن بحث في حقول عديدة و لم يكن ذلك بسطحية في اي منها - حتى في حقل الرياضيات قام ماركس باكتشافات مستقلة.
هكذا كان ماركس رجل علم. الا ان ذلك لم يكن يمثل ولو نصف هذا الرجل. لقد كان العلم بالنسبة لماركس حركية-دينامية- تاريخية و قوة ثورية. و مهما كان سروره عظيما باي اكتشاف جديد في العلوم النظرية و لئن كانت تطبيقاتها مستحيلة البلوغ فانه كان يعيش سرورا من نوع اخر حين يشمل الاكتشاف الجديد تغييرا ثوريا مباشرا في الصناعة و في التطور التاريخي عموما. فعلى سبيل المثال كان متابعا عن قرب لتطور الاكتشافات المحققة في مجال الكهرباء و اخرها تلك لمارسال دوبري .Marcel Deprez
كان ماركس قبل كل شيء ثوريا. و كانت مهمته الاولى في الحياة المساهمة بطريقة او باخرى في الاطاحة بالمجتمع الراسمالي و بمؤسسات الدولة التي جلبها معه و كذلك المساهمة في تحرير البروليتاريا الحديثة الذي كان اول من جعلها تعي موقعها و حاجاتها و تعي بشروط تحررها. لقد كان الكفاح امرا اساسيا بالنسبة له فكافح بحب و عزم و نجاح لا ينافسه فيهم الا قليلون. و كان عمله في الجريدة الرينانية الاولى-1842- و في الى الامام الباريسية-1844 - Vorwarts و في جريدة البروكسالي- Brussler الالمانية-1847 – و في الرينانية الجديدة-1848-1849. و في التريبيون النيويوركية- New York Tribune-1852-1861. وبالاضافة الى ذلك اشرافه على نشريات نضالية و عمله في منظمات في باريس و بروكسال و لندن و اخيرا توج كل ذلك بتكوينه جمعية الرجال العاملين العالمية. كان ذلك انجازا بامكان محققه ان يفخر به حتى و لو لم ينجز شيئا غيره.
و كنتيجة لذلك كان ماركس افضل المكروهين و اكثر المشهرين بهم في عصره فقامت حكومات مطلقة و جمهورية على حد السواء بترحيله عن اراضيها و تنافس البرجوازيون من المحافظين او من اقصى الديمقراطيين بالتشهير و الثلب لشخصه. لقد ازاحوا ماركس كما تزاح خيوط العنكبوت. لكن لم يعر ماركس اهتمامه بذلك و لم يرد الا عندما دعته الضرورة الى الرد. و مات محبوبا ممجدا و نعته الملايين من العمال الثوريين- من مناجم سيبيريا الى كاليفورنيا و في كافة انحاء اوروبا و امريكا.
و لمن المهم القول انه برغم خصومه العديدين فبالكاد ان كان له عدو شخصي واحد.
سيخلد اسمه على مر العصور و كذلك اعماله

تتمة الدولة الفاشلة...

فأما ما يسمى بإنجاز تشييد الجسور، فقد تم بناؤها في الواقع من جيوب العمال والكادحين، حيث تدفع الآن تكاليف إنشاء هذه الجسور من خلال فرض الضرائب ورفع التعرفة الكمركية على السلع، وقطع نسب من الرواتب وتأخير صرفها، فضلًا عن محاولات إلغاء أرباح عمال القطاع النفطي أو تقليص المخصصات الجامعية وغيرها. والمفارقة الأكثر إثارة للسخرية أن الحكومة لم تدفع حتى الآن مستحقات العديد من المقاولين الذين قاموا بتشييد تلك الجسور.
أما "الحياد"، فقد انكشف على أرض الواقع عبر استهتار المليشيات التي تستهدف ركائز الاقتصاد العراقي، القائم أساسًا على النفط، من خلال ضرب الحقول النفطية، والموانئ والمطارات بحجة استهداف المصالح الأمريكية. وفي المقابل، تحلّق الطائرات الأمريكية والمسيرات لتقصف مواقع الفصائل المسلحة ومقرات الحشد الشعبي، مما يعرّض حياة المدنيين للخطر وينشر الخوف والرعب في المجتمع، بينما لا تجيد حكومة السوداني سوى عدّ الضربات، سواء كانت من المليشيات المتحالفة مع النظام الإيراني أو من القوات الأمريكية.
والأدهى من ذلك أن مجلس القضاء الأعلى يقف موقف المتفرج، رغم تدخله سابقًا في قضايا أقل شأنًا، مثل حادثة اغتيال طبيبة. لكننا لم نرَ هذا المجلس يصدر مذكرات قضائية لملاحقة من يعبث بأمن جماهير العراق وسلامتهم أو يهدد مصادر معيشتهم على الأقل لنزع ذرائع بلطجة القوات الامريكية في العراق التي ليس أقل استهتارا من المليشيات الموالية للنظام الإيراني. وقد تدخل سابقا في قضايا مثل تشكيل الحكومة، اتفاقية خور عبد الله، ومعاشات موظفي وعمال إقليم كردستان. ويبدو أن الطبقة الحاكمة بأكملها تقف عاجزة، لا تملك إلا اعتقال المعارضين للحكومة وقمع الاحتجاجات العمالية والجماهيرية وخنق صوت الحرية، تارة بحجة "الفيديوهات الهابطة" وتارة بذريعة "المساس بقدسية المؤسسات الحكومية أو المراجع الدينية والوطنية". ويبدو أن "قدسية" هذه المراجع والمؤسسات أصبحت، في نظرهم، أغلى من حياة أربعين مليون إنسان يسعون للعيش بأمن وسلام بعد أن أنهكتهم الحروب والفقر والعوز وعبث العصابات الإسلامية والمليشيات وتعدياتها على حرياتهم وأمنهم.
إن ما نشاهده يوميًا ونعيشه يبيّن بوضوح أن هذه الحكومة، ومعها مجمل الطبقة السياسية الحاكمة، لا تجيد سوى السعي لاحتواء الأصوات المطالبة بالحرية والمساواة والأمان، بينما تلتزم الصمت حيال كل ما عدا ذلك، وتقف في خانة الانتظار.
لكن، وكما يقال، لا يصح إلا الصحيح. فالمقدّس الحقيقي هو الإنسان وحياته، وأثمن ما في هذا العالم هو الإنسان ذاته. إن احترام الإنسان وكرامته وأمنه ومعيشته وحقوقه الإنسانية يجب أن يكون فوق كل اعتبار. وعلى العمال والكادحين والمحرومين في العراق أن يدركوا هذه الحقيقة، وأن يعلوا صوتهم فوق كل الأصوات التي تسوق التضليل باسم السيادة والدين والمذهب بينما تقدم حياة البشر في العراق ومستقبلهم قربانًا لصراعات النفوذ بين الولايات المتحدة والنظام القومي الإيراني في العراق والمنطقة.
فلا مصلحة لعمال العراق ومحروميه في هذه الحرب الدائرة. ولهذا ينبغي رفع الأصوات عاليًا ضد الجماعات التي تدفع البلاد إلى أتون الصراع، والتأكيد على أنه لا مكان لها في المجتمع. لقد كفى ما شهدناه من عمليات الاختطاف والقتل، كما حدث خلال انتفاضة تشرين حين استُهدف أكثر من 800 ناشط ومتظاهر لأنهم طالبوا بالحرية والمساواة والتغيير. وكفى كذلك من التغيير الديموغرافي الطائفي وبناء السجون السرية التي بدأت منذ حكومة المالكي، خصوصًا بعد ما سُمّي بالربيع العربي، حين جرى تصوير الصراع على أنه "حرب بين الحسين ويزيد"، وتقديم المالكي نفسه بوصفه "مختار العصر". كما كفى نهب هذه المليشيات لثروات الجماهير وسرقة أموالهم عبر الاستحواذ على المناصب الحكومية والوزارات وتخصيص الرواتب والمخصصات لها من الموازنات العامة للدولة.

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

الأخيرة

فدرلة إيران وسيناريوهات المستقبل!

ابراهيم حسين

إن الخطاب والرواية السائدة في سياسات الحرب والعسكرة الأمريكية والإسرائيلية والغربية، والتي تبرز يوماً بعد يوم بشكل أوضح، هي "الفدرلة القومية والإثنية" للمجتمع الإيراني. وهو الأمر الذي حذر منه "حكمت" (منصور حكمت) منذ سنوات طويلة، قبل وفاته ومن منطلق رؤيته العميقة للطبيعة الرجعية لهذا السيناريو.

هذا رغم وجود سيناريوهات أخرى لرسم خريطة مستقبل إيران بما يحقق أهداف الغرب وأمريكا، ومنها ذلك السيناريو الذي يفترض ظهور أشخاص من داخل الجيش والحرس الثوري وأطراف داخلية وخارجية من النظام الحالي، تكون لديهم الجاهزية السياسية للاستيلاء على السلطة، سواء عبر انقلاب عسكري أو أي سيناريو مناسب آخر، وإحداث ذلك التحول الذي تنشده أمريكا والغرب وإسرائيل. وهو سيناريو تتبناه أجنحة وشخصيات تملك الدافع والمهمة السياسية لإنجاز هذا التحول، بهدف ترويض الطبقة العاملة والجماهير والمجتمع الذي قد لا يستسلم بسهولة لأي قدر يفرض عليه. هؤلاء سيعلنون أنه لم يعد هناك سبب للتمرد والمطالبة الزائدة أو زعزعة الأمن، لأن عهد "حكومة الفقيه" بمعناها الحالي قد انتهى، وأن إيران تحت ظلهم لن تنهي مشاكلها مع الغرب وإسرائيل فحسب، بل ستصبح حليفاً وصديقاً لهم.

هذه الأجنحة والشخصيات يمكنها أن تخاطب المجتمع القابع تحت خط الفقر والطبقة العاملة (التي لا يكاد يكفي راتبها لعيش مرير) قائلة: "انظروا، نحن بصدد ربط الاقتصاد الإيراني بالاقتصاد العالمي، وتحرير السوق والاقتصاد الذي كان يعمل تحت قيود ولاية الفقيه بأقل من قدراته الحقيقية؛ وبذلك نمهد الطريق لتدفق التكنولوجيا ورأس المال الغربي وإحداث انفتاح اقتصادي". وبالطبع، لم يتضح بعد ما إذا كان سيظهر جناح يمتلك الاستعداد لهذا التحول السياسي والاستراتيجي ويتحمل المضي في هذا المسار أم لا.

أحد السيناريوهات والجهات الفاعلة الأخرى المطروحة هو "الملكية". ورغم أن هذا الجناح البورجوازي مؤيد بشدة للغرب وأمريكا منذ الآن، إلا أن طبيعة "الملكية" نفسها ووجود شخصية "حمقاء" مثل بهلوي (الذي لا يزال يرى الناس رعايا أبديين له)، تمثل "كعب أخيل" ونقطة ضعف كبرى لهذا التيار بدلاً من أن تكون نقطة قوة. نقطة الضعف هذه جعلت قدرة وحظوظ هذه الحركة الرجعية في تحديد المستقبل السياسي للسلطة محدودة للغاية، إن لم تكن مستحيلة. إن "البلطجة" التي يمارسها هذا التيار وتصريحاته القائمة على منطق "السيد والرعية"، وتهديداته العلنية والصريحة ضد الجماهير والطبقة العاملة والقادة الشيوعيين والاشتراكيين وضد حرية النشاط السياسي -والتي بدأها زعيم هذا التيار رضا بهلوي- بدلاً من أن تساهم في تلميع صورتهم، زادت من حساسية ونفور المجتمع تجاه هذا الاحتمال.

وفي كل الأحوال، ومن بين هذه السيناريوهات، يبرز مسار الأحداث في إيران كنتيجة حتمية لهذه الحرب والعسكرة الأمريكية والغربية نحو سيناريو "الفدرلة القومية" للحياة السياسية والاجتماعية كـ "كابوس واقعي". وذلك لأن القوى التي تساعد في تحقيق هذا السيناريو والمستفيدة منه موجودة بالفعل؛ بدءاً من "المجاهدين" وصولاً إلى القوى الفيدرالية القومية الكردية وغير الكردية التي لا تقيم وزناً لحياة الناس. هذه القوى تنتظر وترقب اللحظة التي ينهار فيها المجتمع تحت وطأة الدمار الذي تفرضه العسكرة والحرب الأمريكية والإسرائيلية، ليظهروا هم كأبطال مستقبليين لتقسيم الناس وفدرلة الحياة السياسية والاجتماعية قومياً وإثنياً.

ختاماً، يبقى أن نرى أي من هذه السيناريوهات وأي من هذه النسخ الرجعية سيخدم المصالح الأمريكية والإسرائيلية والغربية والبورجوازية العالمية بشكل أفضل في الواقع السياسي. هل سيكون الخيار هو انقلاباً داخلياً بمزيج من الشخصيات المحلية والخارجية التابعة للنظام وبرعاية أمريكية وغربية؟ أم تحالفاً جمهورياً موالياً للغرب (تتوارى فيه الملكية قليلاً) بوعود بـ "إيران غربية" وديكتاتورية تعد بانتعاش اقتصادي وفتح سوق العمل الرخيص في إيران أمام الاقتصاد العالمي؟ أم سيناريو التفتيت القومي والجغرافي وفدرلة الحياة السياسية؟ كل هذه الخيارات، في جوهرها، تعادي قضية الحرية والانعتاق؛ ذلك الهدف الذي قدمت من أجله الطبقة العاملة والجيل الشاب والنساء تضحيات جسيمة وحركات عظيمة.

لن تجلب الحرب والقصف الحرية لجماهير إيران!

دشتي جمال

بعد أشهر من التهديدات العسكرية والألاعيب الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وإيران، بدأت في 28 فبراير 2026 حملة عسكرية واسعة من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل. إنها حرب مرعبة ومدمرة أثّرت على أكثر من 174 مدينة في إيران. وردّت إيران بقصف إسرائيل والقواعد العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط. إن هذا الوضع، وضع العالم في خطر كبير، ولا أحد يعرف كيف ستنتهي هذه الحرب.

في مثل هذه الظروف، يكون المدنيون هم ضحايا هذه الحرب اللاإنسانية. وعلى عكس ما تقوله الولايات المتحدة وإسرائيل، فإن هذه الحرب ستغيّر الشرق الأوسط إلى الأبد. ان إدعاءات مثل "أن هذه الحرب تهدف إلى تدمير الأسلحة النووية الإيرانية" أو "لجلب الحرية للشعب الإيراني" ليست صحيحة. فالهدف الحقيقي هو إعادة تشكيل ما يسمى بـ"الشرق الأوسط الجديد". إن هذه الحرب موجّهة ضد الشعب الإيراني الساعي إلى الحرية وضد الإنسانية نفسها.

إن الدعوة إلى وقف فوري لهذه الحرب لا يعني دعمنا لنظام الجمهورية الإسلامية. فهذا النظام خلال ال 47 عامًا الماضية جلب الفقر والظلم والسجون والإعدامات لجماهير إيران. ومع ذلك، فإن هذه الحرب تضر بالحركة الداخلية لإسقاط النظام، وهي حركة يقودها النساء والعمال والشباب والمعلمين والطلاب. حيث تعيد هذه الحرب أشكال التقدم تلك التي حققتها جماهير ايران إلى الوراء.

إن بعض الجماعات، مثل مجموعة رضا بهلوي ومجاهدي خلق وبعض الأحزاب الكردية، تتصرف بشكل غير مسؤول. فهي تدّعي أنها مستعدة للعمل كجنود لصالح الولايات المتحدة وإسرائيل. وتصف هذه الحرب المدمرة بأنها "نعمة" فقط للحصول على حصة من السلطة في المستقبل. وهي مستعدة لرؤية تدمير المدارس والمستشفيات ومقتل الناس من أجل مصالحها. وهذا ليس ما تريده جماهير إيران. فالناس يعلمون أن قصف المدن وتشريد الآلاف لا يؤدي إلا إلى تدمير المجتمع، كما حدث في العراق وليبيا وأفغانستان وسوريا. ان هذا ليس بحرية، بل مشروع للقوى الكبرى. ويجب إدانة أولئك الذين يهتفون لهذه الحرب. يجب أن يحدد مستقبل إيران السياسي فقط من قبل جماهير البلد، وليس عبر تدخل عسكري خارجي.

وتكشف تصرفات ترامب ونتنياهو أنهما لا يحترمان القانون الدولي ولا حقوق جماهير البلدان الأخرى. لقد دفعا العالم نحو صراع مظلم. ومن واجب جميع الجماهير والطبقة العاملة في جميع أنحاء العالم أن تقف ضد هذه الحرب وتقول: "هذه ليست حربنا".

إن إيقاف الحرب هو الخطوة الأهم. والوقوف ضد هذه الحرب يعني دعم النضال الحقيقي لجماهير إيران من أجل السلام والأمن والحرية. فهذا هو الموقف الحقيقي الوحيد في مواجهة النزعة العسكرية والجرائم في العالم.

6/03/2026

تمت الترجمة من الإنجليزية لمقال نُشر على موقع "ووركر ليبرتي"